كلمة العدد

لواء جوى/ هشام حسن طاحون
رئيس مجلس الإدارة

الهيئة العامة للارصاد الجوية بتاريخها الطويل

الهيئة العامة للارصاد الجوية بتاريخها الطويل ومواكبتها لاحدث التقنيات العالمية فى مجال الرصد والتنبؤ والدراسات المناخيه ودورها المحورى فى الانذار المبكر لنوبات الطقس الحادة والتغيرات المناخية السلبية وبالتالى التخفيف من الاثار السلبيه من خلال الانذار المبكر ومن ثم العمل المبكر شاركت على مدار أيام انعقاد مؤتمر الاطراف (COP٢٧) في كافة فعاليات الجناح العلمي الخاص بالمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) - والهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) - معهد ميليمويو لبحوث النظام البيئي (MERI) بالمنطقة الزرقاء (Blue Zone)وكذلك الجناح المصرى

تشرفت بالمشاركه فى اجتماع المائدة المستديرة الرفيع المستوى لإصدار خطة عمل الإنذار المبكر للجميع فى حضور الامين العام للامم المتحده ومنوب عن معالى وزير الخارجيه المصرى ورؤساء حكومات ووزراء ورؤساء إطار الأمم المتحدة بشأن تغيّر المناخ، والصندوق الأخضر للمناخ، وصندوق التكيّف، وصناديق الاستثمار في المناخ، والبنك الإسلامي للتنمية، وبرنامج الأغذية العالمي، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مشددين على الدعم السياسي الواسع النطاق للمبادرة.

وفقاً لخطة أعلنها الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش خلال مؤتمر الاطراف (COP27) انه يمكن تغطية كل شخص على وجه الأرض بنُظم الإنذار المبكر ضد ظواهر الطقس المتطرفة والخطيرة بشكل متزايد بما يعادل ٥٠ سنتاً فقط للشخص الواحد سنوياً على مدى السنوات الخمس المقبلة. وتدعو خطة العمل التنفيذية لمبادرة الإنذار المبكر للجميع إلى حشد استثمارات أولية جديدة فيما بين عامَي ٢٠٢٣ و٢٠٢٧ بقيمة ٣,١ مليار دولار أمريكي علماً بأن الفوائد المحققة ستكون أضعاف تلك التكلفة الأولية. وهي لا تعادل سوى جزء صغير (حوالي ٦ في المئة) من المبلغ المطلوب لتمويل تدابير التكيف وهو ٥٠ مليار دولار أمريكي. وستغطي المعارف المتعلقة بمخاطر الكوارث ورصدها والتنبؤ بها والتأهب لها والاستجابة لها، وتعميم الإنذارات المبكرة. وقد تولت المنظمة العالمية

للأرصاد الجوية (WMO) وشركاؤها إعداد الخطة وقد أيد الخطة بيان مشترك وقعه ٥٠ بلداً.

وقال السيد غوتيريش إن "انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المتزايدة باستمرار تؤجج الظواهر الجوية المتطرفة في جميع أنحاء الكوكب. وتزهق هذه الكوارث المتزايدة الأرواح وتُحدث خسائر وأضراراً بمئات المليارات من الدولارات. ويتشرد بسبب الكوارث المناخية عدد من الأشخاص يفوق من يتشردون بسبب الحرب بثلاثة أضعاف. ونصف البشرية يعيش بالفعل في منطقة الخطر».

وأضاف أنه "يجب أن نستثمر في التكيف والقدرة على الصمود مناصفةً. ويشمل ذلك المعلومات التي تمكننا من التنبؤ بالعواصف وموجات الحر والفيضانات وفترات الجفاف. ومن هذا المنطلق، دعوت إلى حماية كل شخص على وجه الأرض بنُظم الإنذار المبكر في غضون خمس سنوات، مع إعطاء الأولوية لدعم الفئات الأكثر ضعفاً».وتحدد خطة العمل التنفيذية خطوات عملية للمضي قدماً نحو تحقيق هذا الهدف.

وقد باتت الحاجة إلى تنفيذ هذه الخطة ملحةً. إذ زاد عدد الكوارث المسجَّلة خمسة أضعاف، ويرجع ذلك جزئياً إلى تغيّر المناخ الناجم عن النشاط البشري وظواهر الطقس الأكثر تطرفاً. ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه.

ومع ذلك، فإن نصف بلدان العالم ليس لديها نُظم للإنذار المبكر، وعدداً أقل من ذلك لديه أطر تنظيمية لربط الإنذار المبكر بخطط الطوارئ. والتغطية هي الأسوأ في البلدان النامية ولا سيما أقل البلدان نمواً والدول الجزرية الصغيرة النامية على الرغم من أن تلك البلدان هي أول البلدان المتضررة بتغيّر المناخ.

ويُنظر إلى نظم الإنذار المبكر على نطاق واسع على أنها أسهل وسيلة للتكيّف مع تغيّر المناخ لأنها وسيلة فعالة ورخيصة نسبياً لحماية الناس والأصول من الأخطار، بما في ذلك العواصف والفيضانات وموجات الحر وأمواج التسونامي على سبيل المثال لا الحصر.

وقال الأمين العام للمنظمة (WMO)، بيتيري تالاس، إن "الإنذارات المبكرة تنقذ الأرواح وتوفر فوائد اقتصادية هائلة. ويمكن لإصدار الإنذارات قبل ٢٤ ساعة فقط من حدوث ظاهرة خطيرة وشيكة أن يقلل من الأضرار الناجمة عن تلك الظاهرة بنسبة ٣٠ في المئة».

ووجدت اللجنة العالمية المعنية بالتكيّف أن إنفاق ٨٠٠ مليون دولار فقط على مثل هذه النُظم في البلدان النامية من شأنه أن يتجنب خسائر تتراوح بين ٣ مليارات و١٦ مليار دولار سنوياً.

وقال البروفيسور تالاس أيضاً إنه "لا يمكن إحراز هذا التقدم إلا عن طريق العلم الحديث، وشبكات الرصد المنهجية المستدامة، والتبادل الدولي اليومي للبيانات العالية الجودة، والوصول إلى نواتج الإنذار المبكر العالية الجودة، وترجمة التنبؤات إلى آثار، فضلاً عن التقدم في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية».

وتشمل المكونات الأساسية لتحقيق الإنذار المبكر للجميع ما يلي: تحقيق فهم أعمق للمخاطر عبر جميع النطاقات الزمنية؛ وتعزيز خدمات الأرصاد الجوية والهيدرولوجيا، ووكالات إدارة مخاطر الكوارث، وتدابير التأهب لحالات الطوارئ على المستوى الوطني؛ وتوفر الدعم المالي والفني بسهولة؛ ووجود قطاع إنساني استباقي. ومن الأهمية بمكان اتباع نهج يركز على الناس ويعطي الأولوية لمشاركة المجتمع المحلي.

وتحدد خطة العمل التنفيذية للفترة ٢٠٢٣-٢٠٢٧ طريقة الجمع بين هذه المكونات لتحقيق الهدف المنشود. وتلخص الإجراءات الأولية المطلوبة لتحقيق ذلك الهدف، وتحدد خطوات التنفيذ.

وقد شاركت الهيئة العامة للأرصاد الجوية في عدة إجتماعات هامة لإعداد تلك الخطة التنفيذية؛ كان من ابرزها إجتماع رفيع المستوى بوزارة الخارجية بالقاهرة والذي تم عقده خلال الفترة من ٤ - ٥ سبتمبر ٢٠٢٢، بمشاركة كل من الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وعدة جهات آخرى تابعة للأمم المتحدة. والهيئه العامه للارصاد الجويه المصريه هى مركز الانذار المبكر بنوبات الطقس الحاده وتغير المناخ ودائمة التواصل عبر الوسائل المختلفه لتوصيل الانذارات الى كافة قطاعات الدوله فى توقيتات مناسبه ومبكره تحد من الخسائر الفادحه الناجمه عن كوارث الطقس الحاد كالسيول والعواصف الترابيه وموجات الطقس الساخنه والبارده وغيرها كما ترتبط بالمنظمه العالميه للارصاد الجويه لاصدار واستقبال التحذيرات والانذارات الدوليه ولاتقل دقة الانذارات التى تصدرها هيئة الارصاد الوطنيه عن مثيلاتها فى الدول الكبرى والمتقدمة ولا تألو الدولة جهدا للارتقاء بالبنيه التحتيه والفنيه لمرفق الارصاد الوطنى.